الفصل الثاني

تفاصيل الشكل وما تعنيه بالنسبة لتحليل الشخصية

يشكل الحجم والشكل والبنية التركيب العام الظاهر للأذن. وبشكل عام يمكن القول بأن أصحاب الآذان الكبيرة أوسع خيالاً وأقدر على الحماسة من الرزينين ذوي التفكير الواقعي، أصحاب الآذان متوسطة الحجم أو العادية. أما الأذن الصغيرة فعلى العكس، إذ تدل على مهارة عملية وصناعة يدوية. لكن بالطبع قلما تفيد هذه المقولات العامة عند إجراء تحليل للشخصية.

بإمكانها فقط أن تدلنا على الاتجاه الذي علينا أن نتحرك فيه عند تحليل التراكيب الدقيقة. كل من التراكيب التفصيلية التالية يميز بحد ذاته مجالاً واسعاً في جوهر الإنسان بحيث نرى مثلاً أن:

❖ الإطار الخارجي يرمز إلى عالم الأفكار والحياة الوجدانية العاطفية وقوة الإرادة والحيوية.

❖ الإطار الداخلي يرمز إلى الحضور الذاتي وحب الظهور والكفاءة القتالية.

❖ مجرى السمع الظاهر يرمز إلى الاهتمام والفضول (حب الاطلاع) وحب الحياة.

❖ الحفرة الزورقية ترمز إلى التركيز والإتقان والمثابرة.

❖ شحمة الأذن ترمز إلى قوة الانفعال والحياة العاطفية والوجدانية.

إذا ما قارنا هذه التراكيب آنفة الذكر للأذن مع ما يقابلها من آذان القرد (الصور a ٢ - c ٣) يصبح مفهوماً بأن الشكل الدقيق بشكل خاص يمكن أن يعطينا معلومة عن قدرة الشخص الذهنية والأخلاقية. فعند القرد نجد أن هذه الأقسام الخمسة التي وصفناها آنفاً قلما هي نامية، الأمر الذي يعني بأنها تنم عن سلوك غريزي - حيواني.

كلما كانت أذن الإنسان أشبه بأذن القرد، كلما كانت المواصفات الشخصية الخاصة بصاحبها أقرب إلى الحيوانية. وهذا ما يتجلى سواء في المجال الفكري أو في ردود الأفعال الجسدية. في المنحى الإيجابي يعني ذلك الديناميكية قوة الحضور والحركة وقوة التأمل. أما في المنحى السلبي فيتجلى هذا الجانب الحيواني في عدم الانضباط والسلوك الأناني والانفعالات غير المنضبطة. نرى في هذا المثال أنه بالتحليل الدقيق للتراكيب التفصيلية يجب أيضاً أخذ الشكل الإجمالي للأذن بعين الاعتبار، فمن الطبيعي أن يلعب هنا أيضاً حجم الأذن دوراً.

وإذا ما جرت بالتالي محاولة النظر إلى المواصفات، كل على حدة بشكل منعزل، ومن ثم ترتيب هذه الأجزاء، فيجب عدم إغفال تفاعل كل هذه العناصر معاً من أجل تكوين حكم مناسب.

الباب الأول

الإطار الخارجي

الإطار الخارجي (أو الحرف الخارجي) يعكس شكل أو أسلوب التفكير والشعور وقوة الإرادة. والمعيار الأساسي للتقييم هو قوة الإطار الخارجي من «رقيق» إلى «رقيق جداً» أو من «قوي» إلى «قوي جداً»، حسب ما إذا كان الشكل العام السلبي أو الإيجابي هو الغالب، وهنا تنتج لدينا المعايير التالية:

الشكل العام الغالب هو الإيجابي (الصورة ٤)	الشكل العام الغالب هو السلبي (الصورة ٥)	الإطار الخارجي قوي
١- نمط التفكير: مركز - دؤوب (مثابر) ساع إلى هدفه	أناني	
٢- الحياة العاطفية (الوجدانية) : جسور (غير هياب) متشبث برأيه	متكبر	
٣- قوة الإرادة: ديناميكي (مرن) دؤوب - طويل النفس	لايردعه شيء لايراعي شيئاً	

الشكل العام الغالب هو الإيجابي (الصور ١٧، ٣٠، ٣٧)	الشكل العام الغالب هو السلبي (الصورة ٩٢)	الإطار الخارجي ضيق
١- نمط التفكير: حساس - كتوم (صموت) منكمش على نفسه	غير اجتماعي	
٢ - الحياة العاطفية (الوجدانية): مولع بالفنون - منفتح	محبط	
٣- قوة الإرادة : ذو توجه اجتماعي	متمرد - متقلب	
الشكل العام الغالب هو الإيجابي (الصورة ١٨)	**الشكل العام الغالب هو السلبي (الصورة ٩١)**	**الإطار الخارجي رقيق جداً أو غير موجود**
١- نمط التفكير: شديد الحساسية مع ميل نحو الاكتئاب	منحرف (انحرافي)	
٢ - الحياة العاطفية (الوجدانية): محرج	لايرحم	
٣- قوة الإرادة: محدود - مقيد	لارادع له - متقلب	

الشكل العام الغالب هو الإيجابي (الصور ١٣-١٥)	الشكل العام الغالب هو السلبي (الصور ٨٢،٨٧،٨٨)	الإطار الخارجي قوي جداً، نام - غليظ
١- نمط التفكير: أناني - متشبث برأيه	لايراعي شيئاً	
٢- الحياة العاطفية (الوجدانية): اندفاعي - قوي التعبير	منحرف (شاذ) غير معقول	
٣ - قوي الإرادة : محب للسيطرة	قاس - عنيف	

الإطار الخارجي يحدد التفكير والإحساس والإرادة

يجب أن ينطلق الإطار الخارجي من منتصف مجرى السمع، ويحيط بالجزء العلوي من الأذن على شكل قوس حسن التكوين له شكل نصف الدائرة، وينسحب نحو الأسفل حتى مرتكز شحمة الأذن (الصور ١، ٤، ٦، ٨).

ويمكن تقييمه أكثر إيجابية كلما كان طويلاً وله استدارة أنيقة عند منحنى الأذن. ويجب- بأي شكل من الأشكال- أن لا يغيب وجوده كما هو الحال في آذان مجموعة الإنسان القرد (الصورة a ٢). كما أن وجود إطار خارجي رقيق جداً للأذن ينم عن ضعف التحكم بالأفكار

والتداعيات، وحياة عاطفية وجدانية أقل تطوراً، وردود أفعال غير منضبطة (الصورتان ٩١، ٩٢). وإذا ما أحاط الإطار الخارجي بالأذن بشكل منتظم جداً أي بشكل يخلو من التعرجات (الصورتان ٥٧، ٥٨) عند ذلك تغيب «اللمسة الشخصية» لصاحب مثل هذه الأذن.

فالتعبير عن الشخصية يأتي من عدة أشياء، منها التنوع في مسار الإطار الخارجي (الصور ٢١- ٣٠، ٣٥- ٤٢). أما إطار أذن خارجي سميك جداً وعريض جداً فإنه قريب الشبه مرة أخرى بأذن المجموعة القردية (الصور ٥، ٧، ٥٩، ٦٣، ٨٧، ٨٨) ويدل بالتالي على خشونة في الحياة العاطفية الوجدانية. وهذا ينطلق من قدرة حيوية ومشحونة بالطاقة، تصل حتى حد اللامبالاة في السعي وراء الأهداف الخاصة.

ينم إطار الأذن ذو النمو الجيد والشكل، الجميل الذي يحيط بالأذن بمنحنى جميل، عن قوة الإرادة والتركيز والتحمل. وهذا يدل، عندما تكون الأذن كبيرة الحجم، بأن صاحبها غني في أفكاره ويتحرك ضمن مسارات منظمة.

أما عالمه الفكري والوجداني فيصل التعبير الإيجابي عنه غالباً إلى درجة الإبداع (الصور ٢١- ٢٤، ٣٥- ٤٠). وغالباً ما نجد مثل هذه الآذان لدى ذوي المواهب الفنية.

بالنسبة للأذن متوسطة الحجم، ينم الإطار الخارجي، الجميل شكله، عن عقلية واضحة غالباً ما يتحكم فيها المنطق (الصور ٦، ٢٥، ٤٦، ٤٧، ٤٩). مثل هذه الآذان موجودة غالباً لدى شخصيات قيادية في مجال الاقتصاد والسياسة، فقدرتهم على تنظيم تداعياتهم الفكرية، وكذلك تركيزهم وتحملهم، تجعلهم يكشفون عن إنتاجية مذهلة، وعن قدرة تنظيمية مثيرة للإعجاب. يتحكمون بحاجاتهم العاطفية، لكن غالباً ما ينقصهم بعض من السماحة والحرارة في التعامل. ويمتد ضيق مشاعرهم ليشمل مجالات عديدة. ففي القضايا المالية مثلاً يمكن أن يؤدي ذلك إلى أشكال متطرفة من التوفير تصل إلى حد البخل المرضي.

تعبر الأذن الصغيرة كما قلنا من خلال حجمها الصغير عن نقص في انطلاق الشخصية، والقدرة على التحمس وقوة الإرادة. لكنها ومن خلال إطارها العام الجميل، المترافق بمجرى سمع حسن الشكل، تنم عن ملامح (صفات) إيجابية عديدة. فالآذان الصغيرة ذات الشكل الجميل تنم عن أحاسيس فنية وقدرة جيدة على الملاحظة ولياقة جسدية (الصورتان ٨، ٣٣). إحساس بالإيقاع وقوة التجاوب يوضحان لماذا نجد مثل هذه الآذان غالباً لدى الموسيقيين، وكذلك لدى الرياضيين. أما المواقف التي

تتطلب اتخاذها ديناميكية وحيوية- بغض النظر عن الرياضة- فقلما يتخذها أصحاب الآذان الصغيرة.

إطار خارجي حسن الشكل نصادفه بالدرجة الأولى على شكلين: شكل نام بشكل قوي وآخر نام بشكل طري ورقيق، لكليهما مسار متناسق على شكل قوس دون ثنيات أو أماكن منتفخة وغليظة (الصور ٤، ٦، ٨). بالنسبة للنوع ذي النمو القوي (الصور ٣٨- ٤٢، ٤٦- ٤٨) نجد قوة الإرادة والمثابرة والتصميم لدرجة العناد، والاستعداد للقتال. وكلما كان نمو الإطار الخارجي قوياً (الصور ٤٦، ٤٨) كلما قلت المراعاة عند السعي نحو الأهداف الخاصة.

إما الإطار الخارجي الضيق والرقيق فعلى العكس، فهو يعكس رهافة الإحساس (الصور ١٧، ٢١، ٣٧). إذا ما كان تشكيله جيداً، يقوي عند أصحاب الآذان الكبيرة الخيال والغنى الفكري من خلال الحساسية العالية.

يتميز أصحاب مثل هذه الآذان عادة بالحنو والسماحة والفهم المتفائل بالحياة لنقاط ضعف الناس الذين يعيش بينهم. صحيح يميل صاحب الأذنين الكبيرتين، من خلال رهافة الإحساس، إلى المغالاة في تقييم الحالات والكلمات، ويكون رد فعله عليها بشكل غير لائق، لكن موقفاً حقيقياً لطيفاً سرعان ما يعيده إلى التوازن. في تقلبه بين سلامة الطوية والشك الناتج عن فرط الحساسية، يتردد غالباً في اتخاذ القرارات. هذا التردد يخلع عليه غالباً مزية

جيدة، لأنه يفكر جدياً بحالات ذات أهمية بالغة، ويحول دون اتخاذ قرارات خاطئة سيئة العواقب.

عند ذي الأذنين العاديتين (من الحجم المتوسط) يدل الإطار الخارجي الضيق والرقيق بأن قساوة نمط تفكيره المنطقي التي تميزه، تخف من خلال رهافة الإحساس والحرارة الإنسانية (الصورة ٣٣). وتبدو الحساسية التي يعبر عنها الإطار الخارجي للأذن غالباً في ردود أفعال بأشكال مختلة وبحساسية مفرطة.

وعند أصحاب الآذان الصغيرة يزيد الإطار الخارجي الرقيق من تجاوز كوابحهم الشخصية وانطلاقهم. أما دقة الحس المفرطة والتواضع الزائد عن الحد فيحرمانهم من قطف ثمار النجاح.

باقتران ذلك مع وجود مجرى سمع كبير وجميل الشكل- بخاصة مع وجود نمط حياة متحفظ - ينم ذلك عن اهتمام قوي بالفن.

هؤلاء الناس الرقيقون (المرهفون) يميلون في حالات ليست بالنادرة إلى سلوك اكتئابي (الصورة ١٨).

بالإضافة إلى هذين الشكلين الرئيسيين للإطار الخارجي، اللذين يمكن تقييمهما تقييماً إيجابياً، هناك ثلاثة أشكال أخرى سلبية يجب أن نتطرق إليها وهي:

❖ الإطار الخارجي الرقيق جداً، أو حتى غير الموجود، أو القصير جداً.

❖ الإطار الغليظ جداً والعريض أو المعقد.

❖ الإطار السميك ذو النمو غير المنتظم وله ثنيات وانحناءات.

بالنسبة للإطار الخارجي الرقيق جداً، أو السميك جداً، توجد غالباً كسرات (انحناءات) وتعرجات ومجاري سمع صغيرة جداً، ويغيب التقسيم الثلاثي، وهذه كلها معاً مواصفات سلبية. وإذا ما غاب الإطار الخارجي كلياً تقريباً أو كان نموه غير مكتمل، أو كان ضيقاً جداً، تكون بالتالي أيضاً الحياة العاطفية والشعور الغيري غير متطورين. هنا ينعدم التوجيه الفكري، ولذلك تحدث غالباً تصرفات غير معقولة (شاذة).

الإطار الخارجي رقيق جداً يعني برودة المشاعر

بالنسبة لصاحب الأذن الكبيرة ذات الإطار الرقيق جداً، أو غير الموجود تقريباً، يمكن للتفكير أن ينزلق إلى الخيال، أو حتى إلى مجال التصورات الانفصامية.

ويعبّر عدم تنظيم الأفكار عن نفسه بعدة أشياء، منها عدم التمييز، وعدم الواقعية والتكبر، وبرودة الإحساس والتقلب وعدم الحياء .... إلخ (الصورة ٩١). لكن الجمع بين الخيال الفائض والتعالي، أو عدم التمييز، يمكن أن

يؤثر على قدرة التعبير في المجال الفني، عند الفنانين مثلاً، تأثيراً إيجابياً (الصورة ٣٢).

أما بالنسبة لأصحاب الآذان متوسطة الحجم، الذين تكون قوة الدافع لديهم مقارنة مع أصحاب الآذان الكبيرة عادة أقل، فيعني الإطار الخارجي الرقيق جداً، أو حتى غير الموجود أصلاً تقريباً، عائقاً خطيراً أمام إبراز الشخصية الإيجابي (الصورة ٩٢).

أما المنطق والرزانة اللذان نجدهما لدى أصحاب الآذان الكبيرة فيتراجعان، وبالتالي تتضرر من ذلك غالباً القدرة على الأداء والرغبة في الأداء. هذا الموقف السلبي من الحياة ينعكس أيضاً على الشخص نفسه الذي له ردود فعل اكتئابية.

عند صاحب الأذنين الصغيرتين الذي غالباً ما تكون عنده الحيوية وقوة الحضور ضعيفتين، ينم الإطار الخارجي الرقيق جداً عن نقص في الشخصية. وهنا تبرز عوائق أمام الشخصية يمكن أن تؤدي إلى أنماط سلوك اكتئابية صعبة بشكل أو بآخر (الصورة ١٨).

إطار الأذن الخارجي السميك جداً، خشن الملامح والعريض، يعبر عادة عن حياة عاطفية (وجدانية) مقيدة (الصور ٥، ٧، ٩، ١٠). بالنسبة لصاحب الأذن الكبيرة (الصورتان ٥، ٨٢) يعبر ذلك عن مستوى فكري متدنٍ ومحدودية كبيرة للمستوى الشعوري، ومن خلال ذلك يمكن

للحيوية والخيال وبقية السمات السلبية الغالبة لديه أن تؤدي به إلى انحرافات خطيرة (الصور ٥، ٦٣، ٨٢).

كما أن انتفاخات إضافية غير منتظمة وانحناءات في مسار الإطار الخارجي تؤدي غالباً إلى ردود أفعال غير منضبطة (الصورتان ٨٧، ٨٨).

وإذا لم تكن هناك تراكيب سلبية أخرى موجودة، فتشترط مثل مظاهر عدم الانتظام في الإطار الخارجي مثلاً عند الفنانين وجود زيادة كبيرة في قوة الحضور (الصور ١٣- ١٥) والتعامل مع مثل هؤلاء الناس مصحوب غالباً بقدر من الصعوبات.

الإطار الخارجي سميك جداً يعني اللامبالاة

بالنسبة للآذان متوسطة الحجم ذات الإطار الخارجي السميك جداً، العريض والرخو يكون عالم الأحاسيس والأفكار أيضاً وبشكل واضح أقرب إلى الحيوانية (الصور ١٩، ٦٠، ٨١).

ورغم حياة عاطفية مركزة على الأنا (الذات) إلا أن أصحاب الآذان متوسطة الحجم يظهرون بشكل عام أكثر سيطرة على أنفسهم وتحكماً فيها من أصحاب الآذان الكبيرة، ولا يتخذ الهيجان العاطفي عندهم أشكالاً (صيغاً) نارية (ثورانية) على الإطلاق.

بالنسبة للآذان الصغيرة ذات الأطر الخارجية خشنة القسمات، تكون النشاطات قوية، وغالباً ما تسيرها

الشهوانية أو الغرائزية (الصور ٩، ١٠، ٥٩). وهذا يمكن أن يتخذ أشكالاً غير مريحة، وهو متعلق أيضاً بعدة أمور منها أن أصحاب الآذان الصغيرة عليهم أن يقاوموا انفعالاتهم التي يغلب عليها الطابع الحيواني بشيء من الرقابة والتحكم.

يجب عدم الخلط بين الإطار الخارجي العريض، والذي غالباً ما يأتي تقييمه سلبياً، وبين الإطار القوي وشديد النمو والذي يمتد ليصل حتى شحمة الأذن. فمثل هذا الإطار الخارجي نجده غالباً في الآذان الصغيرة حتى المتوسطة عند الرياضيين الذين تتميز آذانهم بمعالم محددة في كل أقسامها (الصورتان ٧٥، ٧٦).

ما يجب ملاحظته بشكل خاص هو الإطار الخارجي العريض جداً للأذن في كل مساره والرخو قليلاً (الصورتان ١٠، ٥٩) في الأذن السميكة، فهي قوية البنية في كل أقسامها وتعطي الأذن شكلها العام وكأنها إطار عريض جداً لصورة صغيرة. إن إطاراً خارجياً لأذن على هذا الشكل يدل بالنسبة للأذن الصغيرة على حياة عاطفية (وجدانية) قليلة التنوع.

شكل آخر يسترعي الانتباه هو الإطار الخارجي المسطح المائل نحو الداخل. فهذا يدل على أن دوافع الإرادة والحياة العاطفية غرائزية إلى حد كبير. فالقدرة على الانتقاد وبخاصة الموجه نحو الذات غالباً ما تكون متدنية، وبالتالي

يكون الحضور الشخصي من دون تكلف ومصحوباً غالباً بتعجرف وتعالٍ.

هذا الإطار المطوي كخرقة ينم أيضاً عن سعادة في الحياة، كبيرة وحيوية (الصورة ١٥) وعن درجة كبيرة من الإحساس (الشعور) الحركي والموهبة الرياضية (الصورة ٧٦). كما أن للسذاجة في الحضور والميل نحو مجالس الأنس مزايا في الكثير من المهن.

يجب الانتباه بشكل خاص إلى وجود الطيات

وجود الطيات يدل، وفي كل أحجام الآذان، على العناد والأنانية والتفكير الخارج عن المألوف. في المنحى الإيجابي يمكن أن يصل ذلك إلى حد معين من الموهبة (الابتكارية)، أما سلبياً فالحديث يكون أقرب إلى السلوك الأناني.

وبالنسبة للقراءة الصحيحة للأذن، فإن لدرجة التماسك وحجم الأذن وشكل تراكيبها ومجرى السمع والحفرة الزورقية، وكذلك عدد الطيات وترتيبها، أهمية كبيرة، إذ يجب أخذ كل هذه المعايير بعين الاعتبار. عندها يمكن للمرء أن يقيم مجمل الأذن على أنها جميلة الشكل ومنسجمة، وبشكل خاص فيما يخص التقسيم الثلاثي المتبع، والبروز المرغوب للقسم الأعلى من الأذن، عند ذلك تؤكد الثنية على موهبة الشخصية (الصور ١٦، ١٧، ٢٥-٣٠، ٣٥- ٤٢).

بالنسبة لهذه الآذان التي تنم عن أناس أذكياء ويتمتعون بأخلاق أصيلة يكون تشكل الطيات سمة تزيد من تفرد الشخصية وبروزها. فالطية تعبّر في هذه الحالة الإيجابية عن تعدد المواهب بالإضافة إلى الأصالة. الشيء المهم عند إجراء تحليل للأذن هو الموازنة فيما إذا كانت السمات الإيجابية لشكل الأذن وتراكيبها هي الغالبة.

إذا ما كانت الطية (الكسرة) في القسم العلوي حادة الشكل، بحيث يكون الإطار الخارجي يسير بشكل عمودي، فإن عدم وجود الاستدارة يدل على أن المشاعر والأفكار أيضاً غير «مستديرة» بل إن العناد الواضح هو المسيطر. هذا العناد يمكن أن يكون في أذن حسنة التكوين أيضاً صفة إيجابية (الصور ١٦، ١٧، ٢٥- ٣٠، ٣٥- ٤٢).

ما يدعو للقلق هو وجود هذه الصفة على آذان تغلب عليها السمات السلبية (الصور ٨٨- ٩٠، ٩٢- ٩٤) حيث يقوى هنا الشيء السلبي. عند ظهور طية (ثنية) بارزة أو أكثر على إطار خارجي بارز فيمكن أن يتخذ من خلال ذلك سلوكاً أنانياً بأشكال غير مقبولة (الصور ١٩، ٥٩، ٦٠، ٦٢، ٦٣).

وعند وجود إطار أذن خارجي بشع وخشن الملامح فإن الثنيات (الطيات) تنم عن أنانية قوية تعبر عن نفسها بثورات انفعالية (الصور ٧، ٩، ٨٧، ٨٨، ٩٤). أما إطار أذن خارجي رقيق جداً مع وجود ثنيات فعلى العكس، إذ يدل

على فقر في الإحساس وعالم تفكير غير واقعي (الصورتان ٩١، ٩٢).

في كل الحالات تنم الثنيات (الطيات) في الإطار الخارجي للأذن عن بروز الناحية الحيوانية، وهذا يمكن أن يصل من الغنى الفكري الأصيل حتى السلوك الفظ الذي يفتقر إلى الإحساس. لكن النتائج الأخيرة للتقييم لا تأتي إلا من خلال الشكل العام للأذن وسماكتها وتراكيب أجزائها.

الطيات تدعو إلى الحذر الشديد

بالإضافة إلى تشكيل الثنيات هناك أيضاً انحناءات في الأذن. ويجب عدم الخلط هنا بين الآذان المنتصبة وتلك المطوية. إذ يفهم من ذلك اعوجاج الشكل لقسم أو أكثر من الأذن، الأمر الذي يعبر في كل الأحوال عن اضطراب في الحياة العاطفية (الصورتان ٨٧، ٨٨).

في الآذان اللينة (الطرية) ذات البنية الجميلة نرى أحياناً انحناء يجعل القسم الخارجي من الأذن مائلاً إلى الخلف. وهذا ينم عن اضطراب المشاعر وميل نحو نمط السلوك الاكتئابي (الصور ١٨). القسم المحيط بالأذن والمهم جداً للحيوية والشعور، يبدو هنا ناقص النمو أو بالأحرى «منحنياً».

نوع خاص من تشكيل الثنيات يبدو لنا على أذن الممثلة «رومي شنايدر» (الصورة a ١٩) هذه الأذن الأقرب إلى

الحجم المتوسط واللينة تدل على إنسان حساس. الثنيات البارزة في الإطار الخارجي والقسم العلوي من الإطار الداخلي تدل على اضطرابات حساسة في عالم الأفكار والشعور، وكذلك في الثقة بالنفس. أمام التردد في تقييم شخصها يقف الغرور والحاجة إلى إثبات الذات وجهاً لوجه. ينم وجود إطار خارجي عريض قليلاً في بدايته مع رخاوة، عن حيوية، لكن إذا ما رق في قسمه الأوسط، وانتهى قبل النقطة التي يجب أن ينتهي عندها عادة، حيث ينقطع كما يقال، فهذه إشارة لا تخطئها العين على الموقف المبدئي الاكتئابي.

التقييم الشخصي غير المنصف، والذي يتميز من خلال بروز القسم العلوي للإطار الداخلي، وتشكل الطيات بشكل فجائي، يدلان على مزاج مكتئب يؤدي بهذه الصورة، وبسهولة، إلى انفعالات عنيفة.

بروز الإطار الداخلي ومجرى السمع الصغير يعكسان الأمنية الوهمية بالاعتراف والتقدير من قبل الآخرين. كما أن الحفرة الزورقية ذات القسمات الحادة تنم عن التركيز والثبات الأخلاقي.

يتناسب مع هذه الصورة وجود شحمة أذن صغيرة، تدل في هذا الشكل على ضعف في قوة تخيل الحياة البهيجة وحرارة الاستعداد لإقامة علاقة مع الآخرين.

بالنسبة للآذان السميكة غير الجميلة، ذات الأطر الداخلية البارزة تكون الانحناءات غير مطمئنة، وبشكل خاص عندما تظهر في القسمين الأسفل والأعلى من الأذن. في كافة الأحوال فإن الأذن ذات الانحناء الكبير تنذر بأخذ الحذر وتتطلب تحليلاً دقيقاً جداً.

وجود إطار خارجي قوي يستوجب الحذر

بشكل عام يمكن القول بأن إطاراً خارجياً للأذن، جميل الشكل مدوراً، مستو وله شكل قوس في القسم الأعلى ثم يتناقص تدريجياً نحو الأسفل بشكل منسجم، إنما ينم عن ذكاء وقدرات إبداعية ورهافة الإحساس والذوق (الصور ٤، ٦، ٨، ٣٥- ٤٠، ٤٦).

ويدل إطار خارجي صلب (قوي) على أن الدوافع الحيوية غالباً ما تصبح عبئاً على حرارة التعامل. أصحاب مثل هذه الآذان يمتلكون ثقة قوية بالنفس وقوة إرادة مبهرة (الصور ٣٥، ٣٩، ٤٦).

تنم الإطارات الخارجية للآذان، تلك الخشنة، السميكة والقبيحة، عن ردود أفعال حيوانية، حيث يكون المستوى الأخلاقي والفكري دون المتوسط (الصور ٥، ٧، ٩، ٥٧- ٦٣، ٨٧، ٨٨). كما أن وجود ثنيات إضافية ومنحنيات وغيرها من الظواهر غير المستوية في شكل الأذن، تدعم هذا التقييم السلبي.

أما إطار خارجي رقيق جداً، أو حتى غير موجود أصلاً، أو ليس نامياً إلا في الجزء الأعلى من الأذن، فيدل على نقص في التحكم بالمسارات الفكرية. وهذا ما يتجلى في التخيلات وردود الفعل غير المنضبطة، والتقديرات الخاطئة للمواقف. فأصحاب مثل هذه الآذان متقلبون وغالباً دون طموح، ودون توجه سليم. حياتهم الوجدانية العاطفية جامدة، تصل في بعض الأحيان حد برود المشاعر. تدل على ذلك التراكيب الإجمالية لآذانهم (الصورتان ٩١، ٩٢).

أما إطار خارجي رقيق، لين ورفيع، ينتهي مسار انحنائه في وسط القسم العلوي من الأذن، فهو دليل على حساسية غير عادية لدى أصحاب الآذان الصغيرة والمتوسطة. وإذا ما كانت الأذن إجمالاً لينة جداً، فإن ذلك دليل على نقص خطير في الثقة بالنفس، فتظهر أيضاً مختلف أشكال السلوك الاكتئابي التي لا تظهر إلا في السنوات المتأخرة (الصور ١٨، ١٩a).

الباب الثاني

الإطار الداخلي

الإطار الداخلي أو الإطار المقابل، أو Anthelix كما يسمى باللاتينية، يجب أخذه بعين الاعتبار عند تقييم شخصية ما. فشكله يعطي معلومات عن طريقة عرض الشخص لنفسه وعن الاستدلالات في المجال الأخلاقي والجمالي والفني، وكذلك عن درجة الإحساس بالغيرية. كما يعبر الإطار الداخلي عن مدى الثقة بالنفس والطموح وحب الظهور. وكما في الإطار الخارجي فإن من المهم جداً عند تحليل الأذن أن نلحظ إن كان نمو الإطار الداخلي رقيقاً جداً أو قوياً. وهناك الاعتبارات التالية حسب غلبة الشكل العام الإيجابي أو السلبي:

عندما تكون السمات الإيجابية هي الغالبة	عندما تكون السمات السلبية هي الغالبة (الصورة ٢٠)	الإطار الداخلي رقيق جداً
١- نمط التفكير: متواضع	مندفع	
٢- الحياة العاطفية (الوجدانية): حساسة	مضطرب	
٣- قوة الإرادة: محرجة	متقلب	
عندما تكون السمات الإيجابية هي الغالبة (الصورتان ١٨،١٧)	**عندما تكون السمات السلبية هي الغالبة (الصورتان ١٠،٩)**	**الإطار الخارجي رقيق لكن معالمه جيدة**
١- نمط التفكير: منفتح منكمش على نفسه	قليل الاهتمام	
٢- الحياة العاطفية (الوجدانية): متكيفة متكيفة	لامبال	

٣- قوة الإرادة: غير محسوسة	قليل الاستعداد للبذل	
عندما تكون السمات الإيجابية هي الغالبة (الصور ٢١، ٢٢، ٢٥، ٣١، ٣٥، ٤٢)	**عندما تكون السمات السلبية هي الغالبة (الصور ١٩، ٥٦، ٥٧، ٦٠، ٦٣)**	**الإطار الخارجي قوي**
١- نمط التفكير: طموح - محب للظهور- اهتمام متنوع- مكابر	اهتمامه مركز على نفسه	
٢- الحياة العاطفية (الوجدانية) : واثق من نفسه - لايذعن	متكبر (متعجرف)	
٣- قوة الإرادة: نشيط جداً - موله بالسيطرة	عدواني - لايرضى بالتسوية	
عندما تكون السمات الإيجابية هي الغالبة (الصور ١٣-١٥)	**عندما تكون السمات السلبية هي الغالبة (الصور ٥٧,٦١,٦٦,٦٨ b)**	**الإطار الخارجي عريض وبخاصة في القسم العلوي وملتحم**
١- نمط التفكير طموح	محب للشهرة بشكل متطرف	
٢- الحياة العاطفية (الوجدانية): أناني	غيرمبال - لايرحم	
٣- قوة الإرادة: في منتهي النشاط	عدواني بشكل يدعو إلى الريبة	

الإطار الداخلي يسير بشكل مواز للإطار الخارجي، يحيط بمجرى السمع وينقسم باتجاه الأعلى إلى فرعين. مجرى سفلي (انسيكورا Insicura باللاتينية) ينتهي عند الصدغين (الشكل رقم ١). ويشكل كل من الفرعين العلوي والسفلي والحفرة الزورقية ومجرى السمع الظاهر وحدة قائمة بذاتها. ولكن مع ذلك يجب معالجة كل منها على حده.

إن التطور من المرحلة الحيوانية إلى مرحلة الارتقاء الفكري والأخلاقي للإنسان ينعكس بقوة في تحديد ملامح الإطار الداخلي ومجرى السمع الظاهر الذي يحده (الصور ٢، ٣، ٤، ٦، ٨). فإذا ما كان الإطار الداخلي بارز الوضوح وواضح القسمات، والفرعان العلويان لهما حدود واضحة (الصور ٦، ٨، ٣٨، ٤٢، ٤٦، ٤٧) فإن ذلك يدل على طموح متميز وحب الشهرة وثقة بالنفس لا تتزعزع.

أصحاب مثل هذه الآذان هم أقل استعداداً للحل الوسط. أما المدى الذي تميل فيه قوة الشخصية نحو الإيجابية أو نحو السلبية، فهذا ما يحدده شكل ومسار انحناء الإطار الداخلي، وكذلك حساب السمات الإيجابية والسلبية لبقية أقسام الأذن.

الإطار الداخلي ينم الكثير عن الشخصية

فإطار داخلي رقيق له معالم واضحة يسير بشكل قوس دون التواءات، يحيط بمجرى سمع ظاهر له شكل حسن

(الصور ١٧، ٢١، ٢٢، ٢٥) ينم عن موهبة موسيقية وفهم للفن وقوة إحساس واهتمامات فنية متعددة الجوانب. وكلما بدا الشكل العام للأذن أكبر، كلما انكشفت الموهبة الفنية التي يعبر عنها هذا الشكل. أما إذا كان الإطار الداخلي- على عكس ذلك- بمجمل مساره عريضاً، بارزاً، ويصل حتى الوجنة، فإن السمات الغالبة تكون بالدرجة الأولى هي العناد والأنانية (الصور ٤٥، ٦٠، ٦٢، ٦٣). وغالباً ما يكون للشخصيات البارزة في مجالي الاقتصاد والسياسة مثل هذه الآذان. فهؤلاء الناس يفرضون إرادتهم، وهم فصيحون، يمكنهم التعبير عن وجهة نظر بقوة وفعالية. لكن، وبسبب عدم توفر استعدادهم للحلول الوسط وقلة المراعاة، يعتبرون غالباً شركاء يصعب التعامل معهم.

نجد لدى الناس ذوي الموهبة غير العادية، وأصحاب الومضات الفكرية، أحياناً أشكالاً خاصة لإطار داخلي سميك. يتجلى ذلك في القسم العلوي من الفرع العلوي حتى الثلث الأسفل، حيث يكون عريضاً بشكل غير عادي، يبدأ بشكل عمودي ثم يسير بشكل مخروط ليتخذ بعدها ملامح عادية في الثلث الأسفل وينتهي أخيراً في حفرة زورقية جميلة. أما بقية أقسام الأذن فتتميز بالعديد من السمات الإيجابية مثل التقسيم الثلاثي الجميل، والإطار الخارجي الأنيق، مجرى سمع ظاهر كبير، وأخيراً شحمة تتناسب مع الأذن ككل.

ينم الإطار الداخلي العريض الذي يتخذ مساراً مخروطياً بأن الثقة بالنفس عند صاحب الأذن بارزة جداً، وأن سلوكه يتمحور حول الأنا بشكل غير عادي. من خلال هذا التمركز حول الذات، وهذا الانعزال، يمكن أن يبرز عالم التصور المبدع بشكل لا يخطئ.

مثل هذه الأذن نجدها مثلاً لدى الشاعر الألماني توماس مان Thomas Mann (الصورة ٢٦) والكاتبة الفرنسية سيمون دو بوفوار Simon de Beauvoir (الصورة ٢٧) وكاتبة القصص البوليسية الشهيرة أجاثا كريستي Aga-tha Christie (الصورة ٢٩) وكذلك لدى عالم الفيزياء ألبرت اينشتاين Albert Einstein (الصورة ٣٠) وعند العالم الألماني أوتو هان Otto Hahn (الصورة ٣١).

حب سيطرة خطير يتجلى مع وجود إطار داخلي عريض غير بارز ودون وجود حفرة زورقية

وبينما يعبر إطار داخلي قوي البنية، له معالم واضحة، عن جوانب إيجابية لقوة الإرادة، نلحظ في الأطر الداخلية السميكة جداً وذات الثنيات والانحناءات تعبيراً أقرب إلى السلبية بالنسبة للإرادة (الصور ١٩، ٥٩، ٦٠، ٦١، ٨٢، ٨٧، ٩٣). وإذا ما كان الإطار الداخلي في مجمل مساره مَمْحُو، ولامعالم له تقريباً في القسم العلوي، فإن ذلك يدل على شخصية عسيرة على الفهم وأقرب إلى الاضطراب (الصور ٨٢، ٩١- ٩٣).

وبعكس الإطار الداخلي العريض الذي يحظى بالتقييم الإيجابي، ذو الشكل المخروطي، وغالباً مانجد الإطار العريض الذي يأتي تقييمه سلبياً، مقترناً بشكل غير جميل للأذن. فالحفرة الزورقية في الطرف الأسفل للإطار الداخلي غالباً ما تكون ضعيفة أو غير نامية على الإطلاق (الصور ٥، ٧) وهذا مؤشر على فقدان الاستقرار وعلى عدم الحياء.

تصرفات الأشخاص الذين لهم مثل هذه الآذان غالباً ما تكون غير منضبطة، وتقوى هذه الصفة مع وجود سمات أخرى سلبية. وإذا ما كان الإطار الداخلي لأذن جاء تقييمها سلبياً، خشناً، ويتميز بحفرة زورقية عميقة (الصور ٨١، ٨٩، ٩١) فإن ذلك يشير أول الأمر على إصرار وعزم يصل حتى ضيق الأفق. وفي حالة وجود غلبة للسمات السلبية فإن الأمر يتعلق عند ذلك بشخص يخطط بمنتهى الصرامة.

حياة عاطفية قلقة عند وجود شيات على الإطار الداخلي

وإذا ما كانت الأذن- علاوة على ذلك- كبيرة ومكتنزة، ولها إطار خارجي سميك وغير متناسق، وشحمة غير جميلة، ومجرى سمع ظاهر صغير، فإن ذلك ينم عن عدوانية يمكن أن تكون لها أبعاد خطرة.

وجود الشيات على مدار الإطار الداخلي للأذن يدل- كما في حالة الإطار الخارجي- على شذوذ في الحياة

العاطفية عن المجال العادي. فتشكل الثنيات على الإطار الخارجي الذي يمكن تقييمه- حسب الشكل الأصلي للأذن- تعبيراً عن الأفكار الأصلية، التي يمكن أن تصل إلى تصورات غير واقعية وخطيرة. إما بالنسبة للإطار الداخلي فإن الثنيات تعبر بالدرجة الأولى عن اضطراب في انطلاقة الشخصية.

وإذا ما كان تشكيل الإطار الداخلي جميلاً على أذن جميلة رقيقة، سواء أكانت صغيرة أم متوسطة، فإن تشكل الثنيات قد ينم عن حساسية مفرطة. تُمكِّن المرء أن يقرن نوعاً من ضعف في الشخصية، بها قد يصل إلى القنوط أو الاكتئاب (الصورتان ١٨، ١٩a). وفي حالة وجود إطار داخلي خشن وعريض فإننا نلحظ وجود حياة وجدانية متحفظة (محدودة) (الصور ٥٨، ٥٩، ٨٧، ٨٨).

أما مسألة فيما إذا كان تقييم الثنية إيجابياً أم سلبياً فإن ذلك يتعلق- كما في تحليل كل التراكيب- بالشكل الأساسي للأذن. تأتي التفسيرات السلبية بشكل خاص عندما يكون تشكل الثنيات، أو تكون الانحناءات لا تقتصر فقط على الإطار الداخلي، بل يتعدى ذلك إلى وجودها في الإطار الخارجي وفي الأذن بشكل عام.

الباب الثالث

مجرى السمع الظاهر Concha

في مجرى السمع الظاهر يأتي التعبير بالدرجة الأولى عن الاستعداد للتلقي والاهتمام بمجريات الحياة، وبخاصة الاهتمام بالفن والموسيقى والأدب وفن العمارة، وكذلك أيضاً حب الطبيعة والحنو على الحيوانات. ويبين لنا الجدول التالي علاقة المواصفات الأساسية بحجم مجرى السمع الظاهر:

عندما تكون السمات الإيجابية هي الغالبة (الصورة ٦٥)	عندما تكون السمات السلبية هي الغالبة (الصور٥، ٥٨، ٦٦، ٨٧، ٨٩)	مجرى السمع صغير جداً
١- نمط التفكير: غير محب للفن، محب للظهور بشكل مقصود	أناني، لاذع	
٢- الحياة العاطفية (الوجدانية): محدودة جداً	لا يرحم، غير اجتماعي	
٣- قوة الإرادة: قلما يمكن الحديث عنها، مادية	لا يراعي شيئاً، وحشي عندما تكون السمات السلبية هي الغالبة (الصور٦١، ٦٧، ٩٠-٩٤)	

عندما تكون السمات الإيجابية هي الغالبة (الصورتان ٤٥، ٤٩)	عندما تكون السمات السلبية هي الغالبة (الصور٦١، ٦٧، ٩٠-٩٤)	مجرى السمع صغير
١- نمط التفكير: فهم الفن والأدب والعمارة وغير ذلك محدود	فهم الفن وغير ذلك محدود جداً وكذلك بالنسبة لرقة وجمال الحياة	
٢- الحياة العاطفية (الوجدانية): فقير الإحساس	متخلف	
٣- قوة الإرادة: يتحرك في مسارات ذات حسابات رزينة	غالباً باتجاه إشباع مسراته الشخصية	
عندما تكون السمات الإيجابية هي الغالبة (الصور٨، ١٢، ٢٤، ٣٨-٤٢، ٤٦- ٤٨)	**عندما تكون السمات السلبية هي الغالبة (الصور١٠، ٦٠، ٨٢)**	**مجرى السمع كبير**
١- نمط التفكير: يهتم بكل مجريات الحياة وبخاصة بالفن والموسيقى والطبيعة وفن العمارة والموضة	له اهتمامات متنوعة ذات توجه أناني تمليه الأفكار	

٢- الحياة العاطفية (الوجدانية): بارزة ولها ملامحها	حيوية	
٣- قوة الإرادة: نشيط متوثب	انفعالي	
عندما تكون السمات الإيجابية هي الغالبة (الصور١١، ١٧، ٢١، ٢٢، ٢٤، ٢٧، ٣٢، ٣٤)	**عندما تكون السمات السلبية هي الغالبة (الصورة ٦٣)**	**مجرى السمع كبير جداً**
١- نمط التفكير: موهبة في المجالات الفنية والأدبية والمعمارية	له اهتمامات متنوعة على مستوى منخفض	
٢- الحياة العاطفية (الوجدانية): غالباً محدودة باتجاه الموهبة	متحمس جداً لمجالات ذات متطلبات قليلة في الحياة	
٣- قوة الإرادة: دؤوب - لا يكل	نشيط جداً، قلق	

يظهر من الجدولين السابقين أن مجرى سمع كبير يتناسب مع موقف من الحياة مهتم ومستعد للتلقي عند وجود اختلاف كبير في المستوى (مستوى عال: الصور ٢١- ٢٤، ٣٤- ٤٢، مستوى متدنٍ: (الصور ١٠، b١٩، ٦٠، ٨٢). كلما كان مجرى السمع الظاهر صغيراً، كلما ازداد فقدان الحرارة الإنسانية، وكانت الغلبة للسمات الأنانية (الصور ٥٩، ٦٧، ٨٩- ٩٤). وعادة ينم وجود مجرى سمع صغير عن انغلاق في الشخصية، بينما يدل مجرى سمع كبير على انفتاح.

حجم مجرى السمع ينم عن اهتمام فني وقدرة على الملاحظة

كما يعكس مجرى السمع الظاهر بالدرجة الأولى أيضاً المكونات الفنية للشخصية. وبغض النظر عن حجم الأذن، فإن مجرى سمع كبير وحسن الشكل له محيط جميل وملس، يدل على إنسان خفيف الروح، متعدد الاهتمامات (الصور ١٧، ٢١- ٢٤، ٣٨، ٣٩، ٧٢).

حتى في حالة وجود شكل للأذن غير جيد بشكل أو بآخر، فإن مجرى سمع كبير بحفرة زورقية حسنة الشكل يخفف من التصنيف السلبي (الصورة b١٩). وإذا ما كان مجرى السمع الظاهر صغيراً أو صغيراً جداً، فإن ذلك ينم عن ضعف في حميمية التعامل مع الناس.

لأصحاب مثل هذه الآذان غالباً موقف رزين جداً، بل أحياناً أناني إلى حد كبير، من ظروف الحياة. أما مجرى

سمع صغير بشكل ملفت للنظر في أذن كبيرة، الأمر الذي يتناسب مع الخيال والنشاط في كافة اتجاهاتها، فيعني هنا نوعاً من الكذب في كافة المعاملات.

أما مجرى السمع الصغير في أذن من الحجم المتوسط فيدل على الانغلاق المتطرف والأنانية، أي ببساطة على نمط تفكير متروٍ وفقير بالمخيلة.

في الأذن الصغيرة يكون مجرى السمع الظاهر الصغير غالباً ليس أكثر من نوع من التكيف مع حجم الأذن. ولتحديد حجم مجرى السمع الظاهر في الأذن الصغيرة يتطلب الأمر مراقبة دقيقة لكل التفاصيل. فأذن صغيرة، رقيقة، ذات ملامح جيدة، تدل أول الأمر على حساسية وقدرة جيدة على الملاحظة. وإذا ما كان مجرى السمع صغيراً لدرجة ملفتة للنظر، فإن ذلك يعني قلة الاهتمام بالأمور الفنية، وقدرة عالية على التركيز، وحب الظهور.

أصحاب مثل هذه الآذان لا يدعون المؤثرات الخارجية تثنيهم عن السعي نحو أهدافهم بسهولة. أما الأشياء المفرحة والجميلة في الحياة- فعلى العكس- فهي حسب طبيعتهم التي يحددها نمط من تفكير يفتقر إلى الخيال، غريبة عنهم. غالباً ما نجد بين أصحاب الآذان الصغيرة صناعاً يدويين ماهرين وكذلك تجاراً دقيقين ومنظمين.

بشكل عام يدعو مجرى سمع صغير جداً في أذن صغيرة إلى الحذر.

ولا يمكن معرفة درجة فقر الإحساس إلا بعد تحليل دقيق لتراكيب أقسام الأذن.

الباب الرابع

الحفرة الزورقية Incicura Intertragica

تحدد الحفرة الزورقية بالدرجة الأولى استقرار الحياة ومرونة الأفكار، وكذلك التركيز والاستعداد لأنصاف الحلول لدى الشخص. هنا توجد بالطبع، كما في سمات أخرى أيضاً، جميع الإمكانات. أما المواصفات التي يمكن اكتشافها حسب عمق الحفرة الزورقية- التي يجب النظر إليها أيضاً بالترابط مع بقية التراكيب- فتظهر من خلال الجدول التالي:

تقع الحفرة الزورقية في أسفل المسار المنحني للإطار الداخلي عند المعبر المؤدي إلى الخد، أي في أسفل مجرى السمع. كلما كانت هذه الحفرة الزورقية أشد عمقاً وبروزاً كلما زادت المثابرة والقدرة على التركيز والصبر بروزاً، ولكن أيضاً العناد والإصرار، ولا علاقة للحفرة الزورقية بدرجة الذكاء.

عندما تكون السمات الإيجابية هي الغالبة (الصورة ٢٩)	عندما تكون السمات السلبية هي الغالبة (الصوره٥، ٧، ٨٢، ٨٣، ٨٥)	الحفرة الزورقية مفقودة نهائياً
١- نمط التفكير: حر	متهرب، غير نظامي	
٢- الحياة العاطفية (الوجدانية): مغامر	غير مبال	
٣- قوة الإرادة: خالي البال	لا حياء له	
عندما تكون السمات الإيجابية هي الغالبة (الصورتان ٢١، ٤٦)	**عندما تكون السمات السلبية هي الغالبة (الصور١٩، ٦٠، ٨٨)**	**الحفرة الزورقية مسطحة**
١- نمط التفكير: منفتح، مهتم	متقلب	

٢- الحياة العاطفية (الوجدانية): شديد التوتر	منفعل	
٣- قوة الإرادة: نشيط جداً	منحرف	
عندما تكون السمات الإيجابية هي الغالبة (الصور١٧، ٢٢، ٢٣- ٢٦، ٣٧، ٤٢، ٤٨، ٧١، ٧٧)	**عندما تكون السمات السلبية هي الغالبة (الصور١٩، ٨٧، ٩٣، ٩٤)**	**الحفرة الزورقية بارزة**
١- نمط التفكير: ثابت	مركز	
٢- الحياة العاطفية (الوجدانية): منضبط	مادي	
٣- قوة الإرادة: واضح	نشيط	
عندما تكون السمات الإيجابية هي الغالبة (الصور ٣٨- ٤٠، ٥٣، ٦٩، ٧١، ٧٥)	**عندما تكون السمات السلبية هي الغالبة (الصورتان٨١، ٩٠)**	**الحفرة الزورقية عميقة**

١- نمط التفكير: شديد التركيز، ذاكرة جيدة	أناني	
٢- الحياة العاطفية (الوجدانية): عنيد	مكابر	
٣- قوة الإرادة: صبور	لا يقبل بالحل الوسط	
عندما تكون السمات الإيجابية هي الغالبة (الصور٣٥، ٣٦، ٤٤، ٤٥، ٤٩- ٥١، ٥٤- ٥٦، ٦٤، ٧٣، ٧٦)	**عندما تكون السمات السلبية هي الغالبة (الصور ٦٦، ٦٧، ٨٩، ٩١)**	**الحفرة الزورقية عميقة جداً**
١- نمط التفكير ذو تصميم، لا يتراجع	معاند، متذمر	
٢- الحياة العاطفية (الوجدانية): محرج (محصور)	لا يرحم	
٣- قوة الإرادة: لا يكل، ذو روح كفاحية	أناني، عدواني	

أصحاب الحفرة الزورقية العميقة في النهاية السفلية لمجرى السمع لا يدعون شيئاً يصرف انتباههم بسهولة عن عالم أفكارهم وأعمالهم. وإذا ما كانت الحفرة الزورقية شديدة العمق فإن ذلك يدل على الطموح والعناد والإصرار الذي قد يصل إلى حد التعنت. وتجد هذه المواصفات غالباً التعبير الإيجابي عنها في الممارسة الرياضية (الصور ٦٩، ٧١، ٧٣، ٧٥، ٧٦).

الحفرة الزورقية تؤثر على نمط التفكير والحياة الوجدانية وقوة الإرادة

من الناحية السلبية يمكن للحفرة الزورقية العميقة أن تعني أن العناد وعدم القدرة على القبول بالحل الوسط هما السمتان الغالبتان. وهكذا فإن المتعصبين من مختلف الإيديولوجيات، دون استثناء تقريباً، يتميزون بوجود حفرة زورقية عميقة وضيقة في الطرف الأسفل من مجرى السمع. وهذه دلالة على العناد وتمسك قوي بالأفكار غير المنطقية وغير الواقعية، وأحياناً المعادية للروح الإنسانية (الصور ٦٦، ٦٧). والشيء المريب بشكل خاص يكون عندما يضاف إلى ذلك وجود مجرى سمع صغير يدل على برودة الإحساس.

حفرة زورقية ذات شكل حسن مع وجود مجرى سمع ذي شكل حسن أيضاً (الصور ٢٢- ٢٦) تدل على عكس

ضيق الأفق والعناد. إنها إشارة إلى الفهم الواعي لمجريات الحياة، وإلى موقف إيجابي منها. وكلما كانت الحفرة الزورقية مسطحة، كلما كان فهم الحياة أوسع، قد يصل إلى حد التقلب وعدم الاستقرار.

وفي أذن ذات تركيب جميل يمكن النظر إلى حفرة زورقية مسطحة قليلاً كتعبير عن سماحة يمكن تقييمها بالإيجابية. وهذا ما يتجلى غالباً في الاستعداد للمساعدة والالتزام الاجتماعي القوي والقبول بالحلول الوسط.

السخاء يمكن أن يتجلى أيضاً على شكل إسراف جنوني، وعدم استقرار وعدم مراعاة، الأمر الذي يجب الحذر منه في كل حفرة زورقية أخرى. تراكيب الأذن الأخرى هي التي تعطي الدلالة عن المنحى الذي يمكن فيه تأويل السخاء.

لكن عندما تختفي الحفرة الزورقية كلياً (الصور ٥، ٧، ٨٢، ٨٣، ٨٥) عندها يختفي أي وازع. أي أن الباب يفتح على مصراعيه لقلة الحياء بشكل يدعو للحذر. أصحاب مثل هذه الآذان متقلبون جداً، وغالباً ما تعوزهم أية مراعاة للنظام الاجتماعي المنضبط وللقوانين.

على أية حال فإن حفرة زورقية متكاملة في أذن رقيقة ذات بنية جميلة يكون تقييمها إيجابياً. وإذا ما دلت بقية تراكيب الأذن على إنسان قوي الإرادة، يتحكم فيه المنطق المعقول، فإن حفرة زورقية أنيقة تنم عن درجة كبيرة من الانفتاح وتفاؤل بالحياة. ومن خلال ذلك تخف قسوة الشخصية وحسن تقديرها (الصور ٣٧- ٤٠، ٤٦، ٤٧، ٤٨).

الباب الخامس

شحمة الأذن Lobus auriculae

تعبر شحمة الأذن عن الحالة الانفعالية والحيوية والظمأ إلى الحرية بكل أبعادها، سواء في الاتجاه الإيجابي أو السلبي. يمكن أن تكون شحمة الأذن صغيرة أو كبيرة. ملتحمة، عريضة أو طويلة، سميكة أو رقيقة. ولا يمكن تفسير تنوع أشكالها إلا من خلال بعض السمات الأساسية:

عندما تكون السمات الإيجابية هي الغالبة (الصورة٨، ١٢، ٢٥، ٣٤، ٥٥، ٦٩، ٧١، ٧٥)	عندما تكون السمات السلبية هي الغالبة (الصورة ٩١)	شحمة أذن صغيرة
١- نمط التفكير: رزين، محدود الخيال، لا أوهام لديه	يحسب لكل شيء حسابه	
٢- الحياة العاطفية (الوجدانية): يتحكم بنفسه	بارد المشاعر	
٣- قوة الإرادة: دؤوب	محدود	

عندما تكون السمات الإيجابية هي الغالبة (الصور١٧، ٢١، ٢٢، ٣٠، ٣٥، ٣٩، ٤٠، ٤٢، ٤٦، ٧٢-٧٤)	عندما تكون السمات السلبية هي الغالبة (الصورتان ٥٩، ٦٣)	شحمة أذن متوسطة الحجم إلى كبيرة
١- نمط التفكير: محب للحرية، قوي الخيال	خصب الخيال، ساذج	
٢- الحياة العاطفية (الوجدانية): شديد الانفعال	منفعل	
٣- قوة الإرادة: دؤوب	محب للسيطرة، مستبد	
عندما تكون السمات الإيجابية هي الغالبة (الصور ٢٨، ٣٦، ٤١، ٤٩، ٥٢، ٧٦)	عندما تكون السمات السلبية هي الغالبة (الصورتان ١٠، ٦٠)	شحمة أذن كبيرة جداً
٣- قوة الإرادة: نشيط جداً	عدواني	
عندما تكون السمات الإيجابية هي الغالبة (الصور٤٥، ٥٣، ٥٤)	عندما تكون السمات السلبية هي الغالبة (الصور٥، ٧، ٩، ١٠، ٥٧، ٥٨، ٦٦، ٦٧، ٨١- ٨٣، ٨٥، ٨٦، ٨٨- ٩٠، ٩٢- ٩٤)	شحمة أذن ضخمة جداً، لها شكل شريط أو عريض بشكل مربع

١- نمط التفكير: متعجرف (متكبر)	أناني، غير متروٍ	
٢- الحياة العاطفية (الوجدانية): انفعالي	منفعل، حيواني	
٣- قوة الإرادة: نشيط جداً، قدرة غير عادية على الصبر والاحتمال	عدواني، غير لطيف المعشر	

يمكن القول بشكل عام: كلما كبر حجم شحمة الأذن، كلما كانت الأحاسيس العاطفية أكثر بروزاً. عند ذلك تغلب الرغبة في المغامرة وترفض كل مظاهر الحياة المنظمة، أو على الأقل يصبح مشكوكاً فيها. ويتجلى المركب الانفعالي القوي إيجابياً في القدرة على التحمس. ويمكن لقوة التخيل والأوهام أن تعبر عن ذاتها سلبياً في عدم السيطرة على النفس والميل نحو الحدة (الثوران) والمكابرة.

كلما كانت شحمة الأذن أضيق، كلما برز ظهور الأفكار الخيالية وردود الفعل العفوية في الخلفية لتفسح المجال لسلوك أقرب إلى الرزانة والهدوء. إذن نجد شحمة أذن صغيرة لدى الناس الهادئين الذين يسيطرون على أنفسهم وشحمة أذن كبيرة لدى الأشخاص القادرين على إبداء الحماسة وشحمة أذن أكبر من القياس الطبيعي لدى الشخصيات التي يسيطر عليها الانفعال.

أما إذا كان الأمر يتعلق بشخص تغلب عليه المشاعر الإيجابية، أو يشوبه الانفعال السلبي، في حالة وجود شحمة أذن كبيرة، أو كان يتعلق بآخر يسيطر على نفسه وفقير بالمشاعر في حالة وجود شحمة أذن صغيرة، فإن ذلك لا يمكن معرفته إلا خلال كافة تراكيب الأذن معاً. وهنا يتعلق الأمر بالأحجام بالنسبة لمجمل الأذن، وكذلك بشكل شحمة الأذن، كما يجب أيضاً اعتبار فيما إذا كانت شحمة الأذن ملتحمة أم لا. وكقاعدة أساسية فإن شحمة أذن ملتحمة تدل على قلة استعداد لإقامة علاقة مع الناس وقدرة متدنية على الحماسة، أما شحمة الأذن المنفصلة فعلى العكس، إذ تنم عن رغبة أقوى في العلاقات، وبالتالي انفتاح يتناسب مع هذه الصفة.

والقدرة المتدنية على العلاقة عند وجود شحمة أذن ملتصقة يمكن أن تعني تركيزاً شديداً ،ولكن في الوقت نفسه تمركزاً حول الذات، وقلة حرارة في التعامل مع الناس، وفي حالة وجود شحمة أذن منفصلة فإن المقياس هنا يتراوح بين مواصفات تمتد من السخاء حتى عدم الاستقرار والهوس بالتبذير. أما التحليلات الدقيقة فلا تسمح هنا إلا بملاحظة التركيب العام للأذن.

بالنسبة لأذن ذات مستوى عالٍ في تركيبها، يكون تقييم شحمة أذن ملتحمة تناسب حجم وشكل الأذن ككل، تقييماً

إيجابياً. كما أن الطاقة الذهنية العالية التي تبدو من خلال إطار خارجي وداخلي حسن التشكيل مع وجود مجرى سمع محدد المعالم، تكون هنا مركزة جداً وبارزة (الصور ١٧، ٢٥، ٣٧، ٣٨، ٤٠).

شحمة أذن كبيرة جداً، ملتحمة وغير منسجمة نتيجة حجمها الكبير، مع بقية أقسام الأذن، وبالتالي تخل بالتوازن بين هذه الأقسام، فإن تقييمها يأتي سلبياً. فهذا يعني في أذن ذات معالم جميلة دلالة على ضعف القدرة على العلاقات الاجتماعية وعلى قلة المشاعر والتعالي والسلوك الأناني.

عند وجود شكل عام للأذن غير جميل مع أطر سميكة وخشنة أو تعرجات فإن شحمة أذن ملتحمة تعني ضعفاً في العلاقات وحياة وجدانية محدودة جداً.

آذان ذات تراكيب غير جميلة تكون لها- وبلا استثناء- شحمات أذن مشوهة الشكل (الصورتان ٨١- ٩٣). أما شحمة أذن غير ملتحمة فتدل، بالنسبة لأذن حسنة الشكل، على متعة بالحياة ورغبة بعلاقات اجتماعية وحلاوة المعشر وموقف أصيل وسخي (الصور ٢١، ٢٢، ٣٥، ٣٦، ٣٩).

بالنسبة لأذن ذات تقييم سلبي: مثلاً عند وجود أطر سميكة ومنحنية، أو وجود مجرى سمع صغير جداً، فإنه

يعني وقاحة، يمكن أن تتخذ أبعاداً خطرة (الصور ٨٦-٨٨، ٩٠، ٩٢).

لدى كل تحليل يجب إذن- بالإضافة إلى تحديد فيما إذا كانت شحمة الأذن ملتحمة أم لا- الانتباه بشكل خاص فيما إذا كانت تنسجم مع مجمل شكل الأذن. فشحمة الأذن يجب أن تتناسب مع الأذن ككل، سواء من حيث الحجم أم الشكل، وأن لا يكون لها شكل شاذ عن المألوف.

هناك من حيث الجوهر خمسة أنواع يمكن التمييز بينها حسب الحجم والشكل:

- شحمة أذن غير ملتحمة لأذن ذات شكل حسن (الصور ٤، ٦، ٢١، ٢٢، ٣٥، ٣٦، ٣٩)، ولأذن أقل جمالاً من حيث الشكل (الصور ٥، ٥٧، ٥٨، ٦٣).
- شحمة أذن ملتحمة لأذن ذات شكل حسن (الصور ٢٥، ٣٣، ٣٤، ٣٨، ٤٠)، ولأذن أقل جمالاً من حيث الشكل (الصور ٥٣، ٥٤، ٦٢).
- شحمة أذن كبيرة جداً تأخذ نصف حجم الأذن تقريباً (الصور ٨١- ٨٣، ٩٠).
- شحمة أذن كبيرة، سميكة جداً، ذات شكل مربع، غير ملتحمة مع القسم الأوسط من الأذن (الصور ٥٧، ٨٩، ٩٣).

❖ شحمة أذن كبيرة جداً مدلاة طولانياً نحو الأسفل (الصور ٤٥، ٨٦، ٨٨،٩٤).

شحمة الأذن غير الملتحمة

شحمة أذن غير ملتصقة تعني بالدرجة الأولى الاستعداد لإقامة علاقات

لدى الأشخاص ذوي شحمة الأذن غير الملتحمة تكون الانفعالات أقوى نمواً بكثير من أصحاب شحمة الأذن الصغيرة الملتحمة. يمكن للخيال الذي يتجلى بوجود شحمة أذن كبيرة، وكذلك الاستعداد لعلاقة اجتماعية، أن تعطي الإنسان دوافع إيجابية، حسب موقفه الأساسي وقدراته العقلية والأخلاقية. ومن ناحية أخرى تظهر أيضاً تصرفات محكومة بالمشاعر.

بالنسبة للأذكياء والأغنياء بالأفكار، أصحاب الأذن الكبيرة أو المتوسطة من حيث الحجم والشكل الجميل، فإن شحمة أذن غير ملتحمة وكبيرة نسبياً، تدل على الطموح، بالإضافة إلى موقف عاطفي من الحياة (الصور ٤، ٦، ٢٢، ٢٣، ٣٠، ٣٥، ٣٦، ٣٩). مثل هؤلاء الناس يعشقون الحرية، أما الإكراه فلا طاقة لهم به، متفهمون لنقاط الضعف الإنسانية، يكرهون السلوك التافه، يركزون بقوة على الحرية في كافة مجالات الحياة، ويدفعون عن أنفسهم كل القيود وأحياناً بأسلوب انفعالي للغاية.

لدى المبدعين في الفن والعلوم بشكل خاص، وأحياناً أيضاً في السياسة، يسترعي الانتباه وجود الأذن الكبيرة

جميلة الشكل، ذات الشحمة الجميلة والمناسبة وغير ملتحمة (الصور ٢٣، ٢٤، ٢٩، ٣٠، ٣٦، ٤٠، ٤٨). فالناس الذين لهم مثل هذه الآذان يملكون القدرة على خلق عالم دنيا أحلام، وعلى فهم أجمل الأشياء في الحياة، حتى في أدق تفاصيلها، والتسلية والتمتع بها. وهنا يتغاضون أحياناً عن الواقع قليلاً.

أما في الأذن ذات التركيب غير الجميل، ذات الثنيات القوية وكافة السمات السلبية الأخرى، فتدل شحمة أذن كبيرة على مكونات سلبية (الصور ٦٦، ٦٧، ٨٠- ٩٠، ٩٢- ٩٤) يجب في مثل هذه الحالات أن تتوقع وجود انحرافات عاطفية وضعف إرادة وفقدان السيطرة على النفس وحيوية في غير محلها. وهذا ما ينطبق بشكل خاص عندما تكون- في الوقت نفسه- الحفرة الزورقية، الموجودة في الطرف الأسفل لمجرى السمع، غير موجودة (الصورة ٨٢).

ثلاثة أشكال نامية بشكل خارج عن المألوف في شحمة الأذن غير الملتحمة تستحق اهتماماً خاصاً:

- شحمة أذن كبيرة جداً جداً تأخذ مالا يقل عن نصف حجم الأذن (الصور ٥، ٥٨، ٩٠، ٩٣).
- شحمة أذن كبيرة جداً مكتنزة مربعة الشكل لا يمكن فصلها عن القسم الأوسط في الأذن (الصور ١٠، ٥٧، ٨٩، ٩٢).

شحمة أذن كبيرة بشكل زائد عن العادي تعني: نشاطاً مضطرباً لا وازع لديه

❖ شحمة أذن كبيرة مدلاة طولانياً نحو الأسفل ومتوضعة بشكل مائل (الصورة ٨٦).

نرى هذه الأشكال الثلاثة بشكل مطلق تقريباً لدى آذان ذات تراكيب بشعة وتشوهات قد تزيد أو تنقص.

شحمات الآذان الضخمة جداً تعبر هنا غالباً عن أنماط من السلوك شاذة وحيوانية. وهذا ما يتقوى مع اقترانه بتركيب عام للأذن ذي تقييم سلبي (الصور ٥، ٥٨، ٩٠، ٩٣). أصحاب مثل هذه الآذان غالباً ما يكونون أنانيين وقلما يبدو منهم سلوك اجتماعي إيجابي.

إذا ما كانت الأذن- كما هو الحال لدى معظم الناس الميالين إلى الانحرافات- كبيرة بشكل ملفت للنظر، يكون شكلها العام وتركيبها بشعان. وغالباً مالا نجد فيها حفرة زورقية في الطرف الأسفل لمجرى السمع (الصورة ٥). وهذا ينم عن توجه شهواني للحياة العاطفية الوجدانية وكذلك قلة مشاعر إنسانية. أصحاب مثل هذه الآذان لا يتورعون عن أي شيء من أجل الوصول إلى أهدافهم.

شحمة أذن مربعة ومائلة تعني أشكالاً شاذة وسلوكاً شاذاً

إن شحمة أذن كبيرة جداً ومربعة وسميكة ومكتنزة تمثل شكلاً شاذاً تدل على المواصفات آنفة الذكر في شحمات تفوق الحجم الطبيعي، لا فاصل بينها وبين القسم الأوسط من الأذن. وبما أن شحمة الأذن تعطي

معلومة عن المزاج، يجب هنا أن نستنتج وجود دوافع حيوانية قوية، قلما يمكن التحكم بها.

اعوجاج شحمة الأذن نحو الأمام يؤكد هذه المكونة السلبية أيضاً. والآذان التي تقيم بشكل سلبي في تركيبها العام، لها غالباً هذا الشكل (الصور ٥، ٥٧، ٨٩، ٩٢).

أيضاً شحمة الأذن المتطاولة والكبيرة المائلة في أذن غير مستقيمة، تدل على سلوك شاذ (الصورة ٨٦). أما الوضع المائل فلا يقتصر على شحمة الأذن ذات الشكل المدبب، بل يمتد إلى وضع مجمل الأذن حتى الرأس.

في الشكلين الخاصين اللذين سبق وصفهما، يتعلق الأمر هنا أيضاً بآذان غير جميلة الشكل، ذات تعرجات وثنيات في الإطار الخارجي والداخلي، وكذلك بإطار خارجي له شكل مسمار قلاووظ ومجرى سمع صغير.

حتى ولو أن بقية التراكيب لا تُظهر أية سمات سلبية أخرى، فإن وجود شحمة أذن مائلة في أذن لها وضع مائل تدل على نفثات عاطفية تدعو للقلق. كل من هذه الأشكال الثلاثة الخاصة مقترنة باندفاع حيواني قوي. وهذا يعني أن على المرء أن يحسب في هذه الحالات حساب تفريغ شحنات انفعالية بمختلف الحجوم والأنواع. ولكن إذا ما أتيحت لأشخاص من هذا النوع الفرصة للتخفيف من

عدوانيتهم في مجال العائلة أو المهنة، فهناك أمل في انتهاجهم نهجاً إيجابياً في حياتهم.

من خلال هذا المثال يبدو أن تحليل الأذن لا يمكن أن يكون إلا وسيلة مساعدة للتعرف على الشخصية. فتركيب الأذن ليس حكماً. وليس هو الذي يتحكم بالسلوك الشخصي، بل يقدم مجرد معلومات عن السمات الأساسية لشخصية الإنسان.

شحمة الأذن الملتحمة

كما في شحمة الأذن غير الملتحمة نميز هنا أيضاً بين قياسين: شحمة أذن صغيرة ملتحمة تدل على نمط تفكير رزين، بينما الكبيرة تدل على نمط سلوك مشحون بالانفعال، وهنا يمكن ملاحظة الأشكال الأساسية التالية:

- ❖ شحمة أذن ملتحمة في أذن ذات شكل جميل (الصور ٨، ١٦، ١٨، ٢٥، ٣٣، ٣٤، ٣٨، ٤٧، ٥٥، ٧١، ٧٢).
- ❖ شحمة أذن ملتحمة في أذن ذات شكل غير جميل (الصور ٥٣، ٥٤، ٦٢).
- ❖ ثلاثة أشكال خاصة لشحمة الأذن تدخل ضمن النطاق السلبي هي:

- شحمة أذن كبيرة جداً بحيث يعادل حجمها مالا يقل عن نصف حجم الأذن ككل (الصورتان ٨١، ٨٢).

- شحمة الأذن المربعة والعريضة (الصور ٨٣، ٨٧، ٨٩).

- شحمة الأذن المدلاة طولانياً ذات المسار المائل (الصور ٨٤، ٨٥، ٩٤).

وكما شرحنا سابقاً فإن شكل شحمة الأذن ينم شيئاً ما عن رغبة الإنسان بإقامة الصلات الاجتماعية، فهذه تقل عندما تكون شحمة الأذن ملتحمة. وفي حالة وجود أذن ذات شكل حسن، الأمر الذي يدل على مستوى فكري عالٍ، فإن ضعف هذه العلاقة الاجتماعية يمكن تفسيرها بأن للحياة العاطفية دوراً بسيطاً. فقلما يسترسل أصحاب هذه الآذان في أحلامهم وأوهامهم.

شحمة أذن ملتصقة

في الأذن ذات التركيب الجيد يمكن لشحمة الأذن الملتحمة أن تدل على أن رد فعل حاملها أقرب إلى المنطقية والرزانة، وعنده بعض الروادع التي تحد من اندفاعه (الصورتان ٣٨، ٤٨).

دليل على ضعف العلاقات الاجتماعية

يتقوى اندفاع المشاعر البدائي، المقترن عادة بتراكيب بشعة، غالباً عند وجود شحمة أذن ملتحمة. وهنا يمكن لقلة الشعور وضعف العلاقة الاجتماعية أن تصل إلى حد العداء للناس والسلوك غير الرادع (الصور٨١- ٨٥، ٨٧، ٨٩، ٩٤).

عند أصحاب الآذان متوسطة الحجم، ذات الشكل الجميل، تبرز التأملات الرزينة والواضحة في المقدمة

(الصورتان ٢٥، ٣٣). إما إذا كانت شحمة الأذن ملتحمة، فإن الحياة الوجدانية المحدودة أصلاً تزداد كبحاً. ورغم أن أصحاب مثل هذه الآذان يتصرفون بشكل ثابت إلى حد كبير ومحسوب، لكن ينقصهم مع ذلك الإشعاع الصادر عن القلب. الطموح والتصميم يكونان غالبين، لكن السماحة والحرارة الإنسانية تكونان غالباً نادرتين. وكثير من الشخصيات المتميزة في مجال الاقتصاد والسياسة والفن والعلوم لهم مثل هذه الآذان.

تزداد التراكيب البشعة في الأذن متوسطة الحجم والسمات السلبية والمقترنة بها، ذات التوجه الحيواني، من خلال وجود شحمة أذن ملتحمة (الصورتان ٧، ٩٤).

أما أذن صغيرة ذات تركيب حسن (الصور ٨، ١٨، ٣٤) فتعبر قبل كل شيء عن التقليل من إبراز الشخصية. وإذا ما أضيفت إلى ذلك أيضاً شحمة أذن ملتحمة، فإن لأصحاب مثل هذه الآذان صعوبات في الإفصاح عن مشاعرهم بحرية وإظهار ميلهم العطوف، فهم مقيدون. هذا النقص في القدرة على التواصل قد يصل إلى حد فقر واضح في إقامة العلاقات. وكثيراً ما ينظر بعين الإعجاب- خطأً- إلى نمط السلوك المتحفظ، بل الأقرب إلى الانغلاق، على أنه «ضبط للنفس».

بالنسبة للأذن الصغيرة، خاصة ذات التركيب غير الجميل، والتي تنم عن شخصية أقرب إلى الانغلاق، تدل شحمة أذن ملتحمة أيضاً على فقدان الحساسية قد يصل إلى حد برودة الشعور (الصورة ٩).

شحمة أذن ضخمة جداً شريطية أو مربعة أو متطاولة تعني الطموح المرضي والأنانية الخطرة

نجد الأشكال الخاصة الثلاثة لشحمة الأذن التي ذكرناها سابقاً- الكبيرة المكتنزة، المربعة، والمسحوبة طولاً (الصور ٨١- ٨٥، ٨٧، ٨٩، ٩٤)- تقريباً فقط في الآذان الكبيرة التي غالباً ما يكون تركيبها بشعاً. ومن خلال ذلك يبرز المكون السلبي لمثل هذه الآذان.

وبغض النظر عن حجم الأذن يجب أيضاً أن نحسب حساب شعور اجتماعي مضطرب عندما يبرز واحد من هذه الأشكال الثلاثة لشحمة الأذن. فقط في حالة وجود أذن ذات تشكيل جميل يجب إضعاف التأويل السلبي، فهنا تدل الأشكال الخاصة على القلق وفرط النشاط وكذلك على التعالي والحياة الوجدانية غير المستقرة.

وبالمختصر يمكن القول بأن شحمة أذن ملتحمة تعبر دوماً عن سلوك منضبط إلى حد كبير. وفي الوقت نفسه تكون صفات أخرى مثل حب التواصل والعلاقة النابعة من القلب والعطاء والاستسلام للأحلام، محدودة. هذا الكبح

في التعبير عن المشاعر يكون، في أوقاتٍ ليست نادرة، مقترناً بدرجة كبيرة من الإعجاب بالنفس.

وإذا ما كانت الأذن بشعة، فإن شحمة أذن ملتحمة تقوي (تزيد) من مستوى الشعور الذي يعبر عنه من خلال ذلك. يدل هذا النقص في الإحساس- بالنسبة لأذن حسنة التركيب- على حياة مستقرة.

بالنسبة للآذان المتوسطة والصغيرة يمكن أن يصل التعبير المتدني عن المشاعر إلى حد الاكتئاب، وبخاصة عندما ينم، في الوقت نفسه، وجود إطار خارجي لين وقصير، عن ضعف في انطلاقة الشخصية (الصورة ١٨).

الباب السادس

الأذن الضيقة، أو ما يطلق عليها اسم «نصف الأذن»

الأذن الضيقة: صعوبات في إطلاق المشاعر

شكل خاص من أشكال الآذان هو الأذن الضيقة جداً التي تبدو وكأن عرضها قد انخفض إلى النصف. لذلك يمكن أن يطلق على هذا الشكل من أشكال الآذان، وبحق اسم «نصف أذن» (الصورة ٢٠).

إن التقليل من عرض الأذن يعني عادة أيضاً تقليلاً مناسباً لإبراز الحياة الطبيعية. نجد عند أصحاب مثل هذه الآذان غالباً حالة من الشعور المحصور مع ميل نحو الاعتزال والانغلاق. تكون حياتهم غالباً مركزة حول الذات، وقلما تفسح مجالاً لعلاقات مع الناس الذين يعيشون معهم أو مع زملائهم في المهنة.

وإذا ما كانت الأطر الخارجية والداخلية شديدة البروز في أذن ضيقة، وكانت شحمة الأذن كبيرة وقوية، فإننا نكون حيال إنسان واثق بنفسه وعنيد وقوي الإرادة. في هذه الحالة يتحول السلوك الأناني إلى دافع لتصميم لا يستهان به. وغالباً ما تلاحظ هنا نقصاً في القدرة على النقد، وبخاصة تجاه الأداء الشخصي. مثل هؤلاء الناس

يظهرون غالباً نشاطاً جديراً بالملاحظة ودأباً كبيراً وقدرة على الصبر والاحتمال. عنادهم وتكبرهم، وكذلك تصوراتهم الثابتة التي لا يمكن زعزعتها بأي وسيلة، تضع المحيطين بهم في حالات إحراج ليست نادرة، رغم إنجازات لا يستهان بها.

في أذن ضيقة ذات تماسك رقيق وإطار خارجي ضيق (الشيء الذي يدل على حساسية مفرطة) نجد غالباً شدة حساسية وتداعيات شاذة وغير واقعية.

أحياناً يعاني هؤلاء الناس منها معاناة شديدة. يقيم صاحب الأذن الضيقة، نتيجة ولعه بالتسلية، كجليس حلو المعشر، أما في الواقع فإنه يتحايل على ضعف علاقاته الاجتماعية.

الباب السابع

تباين كلا الأذنين

لمعظم الناس أذنان مختلفتان في الشكل. وكما يندر وجود تناظر مطلق بين قسمي الجسم الأيمن والأيسر، يندر أيضاً وجود شكلين متطابقين لأذني شخص واحد.

وحول تباين كلا الأذنين كتب الباحث الألماني الشهير في علم الأمراض الأستاذ بوركهارت Burkhardt في مؤلفاته «حول التشابه الثنائي لشكل الأذن» و«حول نظرية التوريث والتركيب الإنسانية» عامي ١٩٤٩ و١٩٧٤ مفصلاً. يرى البروفيسور بوركهارت في الطبيعة المختلفة لنصفي الدماغ الأيمن والأيسر، ولنظام الأوعية، عوامل أساسية في عدم تناظر الأذنين. كما يعود الاختلاف الظاهر، بشكل أو بآخر، بين الأذنين، ربما أيضاً للمادة الوراثية المختلفة التي تنتقل إلى الشخص من الوالدين.

عند وجود اختلاف بين الأذنين فالمطلوب هو التقصي الدقيق

لكن عادة ما تكون الاختلافات في شكل الأذنين قليلة، عندها لا تظهر شخصيات متناقضة، وليس مهماً إن تم تحليل الأذن اليمنى أو اليسرى.

توخياً للدقة يجب على المرء عند تحليل الأذن أن يحلل كلا الأذنين. فإذا ما ظهرت بالفعل اختلافات واضحة بين كلا الأذنين عندها يصبح الحديث عن «إنسان بأذنين

اثنتين». والسبب في ذلك يعود إلى المرحلة الجنينية، ربما إلى إمكانية ولادة توأمين، ولكن ذلك لم يحصل، بل اقتصر على الأذنين فقط. ولذلك تنشأ آذان مختلفة، وبخاصة في عائلات كانت معروفة في الأجيال السابقة بولادة التوائم. وفي حالات نادرة يمكن أن يكون سبب التطور المختلف للأذنين هو العلاج بالهرمونات المبيضية أثناء فترة الحمل.

ففي حالة وجود أذنين مختلفتين لشخص واحد نكون أمام حالة توأم «غير مكتمل». وبالتالي يكون مثل هذا الشخص مسيراً في أحاسيسه وأفكاره ونشاطاته من قبل مصدر مضاعف، مرة في هذا الاتجاه ومرة أخرى في ذاك الاتجاه. أما في السلوك الأساسي فلا تظهر اختلافات جوهرية عند توائم البيضة الواحدة. مع ذلك ينطبق على هؤلاء الناس القول: «روحان تسكنان في جسد واحد» (الصورتان ٦٨a+b).

إذن ليس من المدهش إذا ما كانت الغلبة عند هؤلاء لقلق داخلي، يعبر عن نفسه بنشاط زائد واهتمام متنوع الجوانب بمجريات الحياة. وحسب الطبيعة الأساسية يمكن لهذا أن يسير في اتجاه إيجابي أو سلبي.

بشكل عام يظهر الناس ذوو الأذنين المختلفتين قلقاً في الحياة العاطفية وغالباً ما يتخذون مواقف متبدلة من المحيط الذي يعيشون فيه.

منذ صغرهم يبدون شكاكين، يميلون نحو ملاحظة أدق التفاصيل ونحو النقد العدواني. عادة ما يكونون طموحين وأصحاب متطلبات كثيرة، ويزعجهم جداً قلقهم الداخلي في ملاحقة أهدافهم.

وإذا ما ظهر الاختلاف بين الأذنين جلياً من النظرة الأولى، فيجب في هذه الحالة تحليل الأذنين كلاً منهما على حدة. وغالباً ما نتأكد من أن السمات الأساسية لمواصفات الشخصية في كلا الأذنين تكون نفسها تقريباً. قليل من السمات تكون بارزة في تركيب كل منهما. ويجب ملاحظة هذه الملامح الشخصية البارزة بشكل قوي بدقة، لأنها تسيطر على السلوك، وتكون سبباً للقلق الداخلي الواضح.

وإذا ما نمّت كلتا الأذنين مثلاً عن إنسان مكابر، حيوي، قوي الإرادة ومحب للسيطرة، فإن التوتر الداخلي يتجلى غالباً بسلوك منفلت، بل حتى عدواني. أما العكس، أي إذا ما دلت أذنان مختلفتان على رهافة الشعور والذكاء والانفتاح، فيمكن للمرء أن ينطلق من أن القلق الداخلي الموجود يتجلى في الطموح نحو الاعتراف والحاجة إلى قيادة متفهمة (واسعة الصدر). فالطابع الأساسي للشخصية ينتج فقط من الشكل والحجم ومستوى التركيب للأذن. والأذنان المختلفتان لا تؤكدان إلا الملامح الأساسية في هذا الاتجاه أو ذاك.

إطار خارجي شاذ عند موسيقيين موهوبين

15 14 13

١٣-١٥ ثلاثة موسيقيين عباقرة

الإطار الخارجي لهذه الآذان الثلاثة عريض جداً، إما جزئياً أو في مجمل مساره، ليّن وتبدو عليه ثنيات. ومن خلال ذلك يتم التعبير عن حيوية زائدة وإبراز عنيد للإرادة والأنانية. أما بقية الملامح فتدل على قوة انطلاق فنية وديناميكية.

أذن كبيرة ذات تقسيم ثلاثي واضح: تدل على خيال وقدرة على الحماسة. قسم أعلى بشكل مخروطي من الإطار الخارجي مع مسار التفافي جميل في القسم الأسفل يدل على غنى في الأفكار وقوة انطلاق شخصية.

مجرى سمع كبير وحسن الشكل: يدل على نبوغ موسيقي عالٍ واهتمام فني متنوع. حفرة زورقية واضحة وعميقة نسبياً في الطرف الأسفل من مجرى السمع: تدل على الدأب والتركيز والمثابرة والعناد.

شحمة أذن نامية بقوة غير ملتحمة: تدل على سلوك انفعالي جداً، فوراني، حيوي مشحون بالطاقة.

أما القابلية للانفجار التي يمكن رؤيتها من خلال الإطار الخارجي، الحيوية جداً لدرجة الحيوانية، وكذلك العنيدة والتي لا تقيم اعتباراً، فمن شأنها أن تجعل التعامل مع هؤلاء الفنانين صعباً، لكنها تزيد من قوة عرض إبداعهم الموسيقي.

طيات في الأذن إيجابية التقييم

16

١٦ - ناتان ميلشتاين
عبقري الكمان الأمريكي

17

١٧- فيلهام كيمبف
عازف بيانو ألماني

ثنيات الإطار الخارجي ذات التقييم الإيجابي:

❖ أذن كبيرة جميلة الشكل: تنم عن انسجام في الشعور ونشاط مفعم بالحيوية.

❖ إطار خارجي ملس ينم عن حساسية وذكاء.

❖ إطار داخلي له شكل مخروط بمسار أنيق في الحفرة الزورقية: ينم عن قوة حضور غنية بالأفكار.

❖ مجرى سمع جميل جداً وكبير بحفرة زورقية واضحة القسمات: ينم عن مستوى ثقافي وموسيقي رفيع.

❖ شحمة أذن حسنة الشكل تتناسب مع شكل وحجم مجمل الأذن: تنم عن موقف أصلي عاطفي:

التقييم: ذكاء، رهافة شعور واهتمام كبير بالموسيقى. ويدل وجود الثنيات مع مسار عمودي للإطار الخارجي على المثابرة والعناد.

فيلهلم كيمبف

وجود ثنيات على الإطار الخارجي ذات تقييم إيجابي:

❖ أذن كبيرة حسنة الشكل ذات تقسيم ثلاثي مثالي: تنم عن نشاط إبداعي ومفعم بالخيال.

❖ إطار خارجي له مسار أنيق ومعالم واضحة: ينم عن ذكاء عالٍ وإحساس.

❖ إطار داخلي مخروطي الشكل في جزئه العلوي، له مسار انسيابي في جزئه السفلي: ينم عن قوة حضور غنية بالأفكار.

❖ مجرى سمع كبير جداً بجمال مثير للإعجاب مع حفرة زورقية بارزة المعالم: ينم عن مستوى ثقافي رفيع وموهبة موسيقية.

❖ شحمة أذن حسنة الشكل تتناسب بانسجام مع مجمل الأذن: تنم عن قدرة على التأويل مفعمة بالإحساس.

التقييم: تنم الأذن عن عبقرية موسيقية. الانكسار في الإطار الخارجي ومساره العمودي في القسمين الأوسط والأسفل ينمان عن عناد قوي.

انكسار في الإطار الداخلي له تقييم إيجابي

18

١٨ - أذن نسائية

ثنية ذات تقييم إيجابي في الإطار الداخلي:

- ❖ تماسك ناعم في الأذن النسائية الصغيرة.
- ❖ تقسيم ثلاثي جميل الشكل مع تضيق جميل نحو الأسفل.
- ❖ إطار خارجي مستوٍ بشكل انسيابي جميل.
- ❖ مجرى سمع كبير بحفرة زورقية بارزة المعالم.

التقييم: وجود الثنية في القسم العلوي من الإطار الداخلي يعني رادع في قوة الحضور للشخصية. وينم عن ذلك أيضاً وجود الإطار الخارجي الناعم الذي يضيق كثيراً نحو الأسفل. وهناك إشارة نموذجية للميل نحو الحالة العاطفية الاكتئابية. أيضاً شحمة الأذن الصغيرة الملتحمة تنم عن نقص في الانفعالية. أما الحفرة الزورقية البارزة جداً فتدل على التركيز والقليل من العناد. بشكل عام يتعلق الأمر عند هذا الشخص بإنسان محب للفن مرهف الشعور يتراجع بكل طيبة خاطر، يأخذ مجريات الحياة برزانة وبلا انفعال.

انكسار في الإطارين الخارجي والداخلي بتقييم حيادي (لا إيجابي ولا سلبي)

وجود انكسار عادي في الإطار الخارجي والداخلي. قد يكون الانكسار كبيراً، لكن مجمل شكل الأذن ينم عن موقف أساسي اكتئابي مع قوة حضور في التمثيل.

19 a

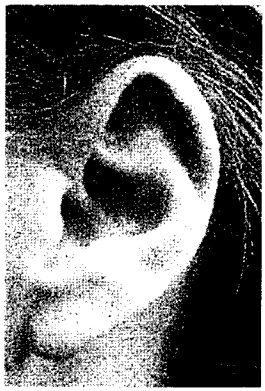

a ١٩ - رومي شنايدر
ممثلة عالمية مشهورة

وهذا يُرى من السمات التالية:

❖ إطار خارجي رقيق جداً في ثلثيه الأوسط والأسفل، يميل نحو الخلف وينتهي قبل النقطة التي يجب أن ينتهي بها. ميل نحو الاكتئاب.

❖ الإطار الداخلي بارز في قسمه الأعلى مع وجود انكسار شديد في منطقة الانتقال إلى الجزء الأوسط: اضطراب في إبراز الشخصية (وهي خاصية من خواص الموقف المكتئب من الحياة).

❖ الحلزون الصغير: انغلاق في الشخصية.

❖ الحفرة الزورقية عميقة ولكن بارزة المعالم: قدرة على التركيز والعناد وموقف أخلاقي ثابت.

❖ شحمة أذن صغيرة: ضعف في الأوهام وقدرة على الحماسة.

التقييم: تنجم الطبيعة الاكتئابية عن الإطار الخارجي المطوي، الذي ينتهي قبل النقطة التي يجب أن ينتهي فيها، وعن انكسار الإطار الخارجي البارز وعن شحمة الأذن الصغيرة جداً.

يقوّي اضطراب المشاعر الناتج عن الثنيات في الإطارين الخارجي والداخلي من الطبيعة الاكتئابية، وهو السبب في سرعة الانفعال.

تشكيل ثنيات سلبية التقييم على الإطارين الخارجي والداخلي

19 b

b١٩ - كورد يورغنر
ممثل عالمي مشهور

يأتي تقييم تشكل الثنيات سلبياً لأن:

❖ لا وجود للتقسيم الثلاثي مع نمو بارز للقسم العلوي من الأذن.

❖ تشكل الثنيات متعدد جداً مع وجود انتفاخات غير منتظمة في إطار خارجي خشن الملامح.

❖ في كل مساره هناك إطار داخلي سميك ودون وجود حفرة زورقية.

التقييم: حلزون الأذن الكبير وشحمة الأذن الكبيرة وغير الملتحمة تؤكدان معاً

(مع وجود إطار خارجي قوي) قوة الظهور الفني لهذا الممثل العالمي الشهير. عدم وجود التقسيم الثلاثي مع نمو قوي للقسم الأسفل من الأذن ينم عن سلوك أناني.

الإطار الداخلي القوي، والذي لا شكل معين لمساره مع عدم وجود الحفرة الزورقية في نهاية مساره، تعبر عن التعالي واللامبالاة. وينم الإطار الخارجي من خلال التشكل العديد للثنيات والانحناءات والانتفاخات غير المنتظمة عن قوة إرادة وتفكير حيويين وحيوانيين.

«نصف الأذن»

ما يسمى بـ «نصف» الأذن الضيق ينم عن:

b 20 a 20

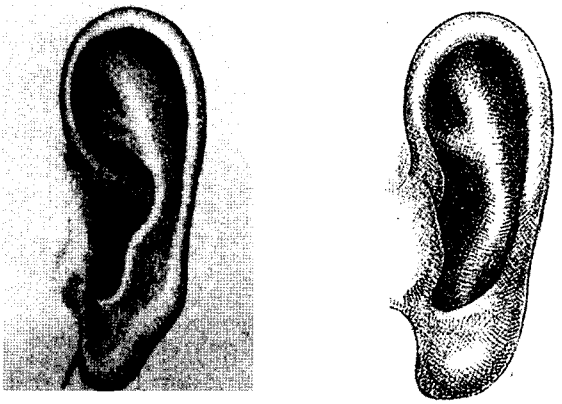

٢٠ - نصف الأذن

- ❖ قلة الانطلاقة الطبيعية في الحياة.
- ❖ حصر المشاعر.
- ❖ الميل نحو الانغلاق والانعزال.

مع أن إبراز قوة الإرادة والذكاء يكون كاملاً وغير منقوص، إلا أن تفاصيل تركيب الأذن ينطبق أيضاً على الأذن الضيقة مثل:

إطار خارجي قوي: قوة إرادة وقوة على الصبر والاحتمال.

إطار خارجي رقيق: رقة مشاعر وحساسية مفرطة.

إطار داخلي عريض: ثقة بالنفس وتعالٍ.

إطار داخلي رقيق: نقص في إبراز الشخصية.

حلزون كبير: انفتاح. اهتمام بالأمور الفنية.

حلزون صغير: حب الظهور والإقبال على متع الحياة.

حفرة زورقية عميقة: قدرة على التركيز، عناد.

حفرة زورقية غير موجودة: سخاء- قلة خجل.

شحمة أذن كبيرة: انفعالية، حيوية.

شحمة أذن صغيرة: ضعف في الأوهام والقدرة على الحماس.